

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (25) | سورة الأحزاب | يوم ١٠/١/٢٠١٥ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

عندنا الكتاب الآخر كتاب غريب للقرآن. بسم الله والحمد لله واصلني واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى به الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. هذا اليوم هو اليوم العاشر عاشوراء من محرم - 00:00:00

من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ١٧. كتاب غريب القرآن لابن قتيبة. وصل بنا الكلام عند سورة الأحزاب يقول المؤلف سورة الأحزاب كلها مدنية. ثم يذكر فيها الآيات التي تحتاج إلى بيان الغريب. يقول - 00:00:20 تعالى وما جعل ادعياكم ابناءكم الادعاء جمع دعين والدعي هو الذي يتمناه الانسان وهو ليس منه من ابنائه ليس من صلبه. انما يجد لقيطا او مفقودا يأخذه ويرثي عنده. بالتبني يسمى ابنه بالتبني. كان هذا في الجاهلية موجود. وفي اول الاسلام. فان - 00:00:40 النبي صلى الله عليه وسلم تبني زيد ابن حارثة حتى سمي زيد بن محمد. زيد ابن محمد. فتبناه. والله سبحانه وتعالى ابطل هذا التبني ابطله اه قال وما جعل ادعياكم ابناءكم ما ما تبنيتموه - 00:01:10

اتخذتموه ولدا يقول ما جعل الله منزلة ولد صلب. كانوا يورثون من ادعوه فقال لا يرث ما يرث الا اولاد الصلح طيب قال ذلكم قولكم بافواهكم قال المؤلف اي على التشبيه والمجاز - 00:01:30 يقول ذلكم قولكم بافواهكم. يعني انتم تتكلمون بالافواه فقط. والله يقول الحق طيب قال ادعوهם لاباهي هو ابسط عند الله اي اعدل واضح ولذلك لم يوجد من الصحابة ولا واحد حتى من كبار الصحابة لم لم يذكر اسم واحد من الصحابة في القرآن كله الا زيد - 00:01:50

ولما قضى زيد منها وطر ليش؟ قال لانه لما سلب منه زيد ابن محمد كان يفتخر هو بين الصحابة انه ابن محمد لما سلب منه خلاص بعد ما نزلوا هذه الآية قال زيد ابن حارث لما سئلوا منه حس او شعر - 00:02:20 في فقد هذا الشيء فعوضه الله بذكر اسمه بالقرآن تخليد اسمه الى يوم القيمة زيد هو الذي ذكر في القرآن طيب قال هنا كان ذلك بكتابي مستورا اي مكتوبا واذ زاغت الابصار - 00:02:40

وبلغت القلوب الحناجر. زاغت قال مالت وعدلت. يعني خرجت زاغت الابصار دانما في المحرجة قوية تزيغ الابصار تشخيص الابصار. صح. وتزيغ. وبلغت القلوب الحناجر اي كادت تبلغ الحلق يعني القلوب - 00:03:00

كادت تخرج من مكانها. في الدنيا بلغت القلوب يقول يعني كادت. اما في الاخرة تخرج. في الآية في في غافر اذ القلوب لدى الحناجر اي هذا خبر كادت تبلغ الحلق من الخوف وزين - 00:03:20 زلزالا شديدا شدد عليهم وهون والزلزال الشدائ. واصله من التحرير. زلزال يحرك بقوة. ان بيوتنا عورة. خالية. فقد امكن من اراد دخوله. من اراد دخولها. هذا هذا المنافقين يقولون ان بيوتنا عورة. اه يعتذرون. يقول ما في احد يحفظها ما احد يعني نخاف عليها نخاف على نسائنا وعلى - 00:03:40

اموالنا يقول شف قال واصل العورة ما ذهب عنه الستر والحفظ فكان آآفكان الرجال ستر وحفظ للبيوت. طيب وحفظ البيوت فاذا ذهب الرجال اعورت البيوت يعني انكشفت البيوت. تقول العرب اعور منزله - 00:04:10

طيب اذا ذهب ستره او سقط جداره واعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب والاعور من الرجال او من من الانسان
فاقد العين لانه خلل نقص طيب قال - 00:04:40

من الضرب بالسيف او الطعن. طيب قال وما هي بعوره؟ لان الله يحفظها. ولكن يريدون الفرار. غيرك طيب الرسول صلى الله عليه وسلم زين؟ عنده حجرات والصحابة تركوا بيوتهم وخرجوا فكلهم عندم معاين وعوره موب انتم فقط - 00:05:00

تليفون لذلك رد الله عنه قال ما هي بعوره ما هو احتجاج باطل. موب صحيح. قال ولو دخلت عليه من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها يقول دخلت عليهم من اقطارها اي من جوانبها يعني لو دخل الكفار واحاطوا بهم - 00:05:20

بهؤلاء المنافقين وسئلوا الفتنة للكفر لاعطوه سلموا لهم. قالوا تكفرون؟ قالوا نعم لان المنافقين ما عندهم ايمان ما عندهم ايمان يعني نقول للمنافق تكفر ولا نقتلك قال لا اكفر سوء للفتنة اي كفر لاتوها اعطوها - 00:05:40

اعطوا ذلك من اراد. وما تلبثوا بها اي بالمدينة. لانه ليس؟ لان الكفار احاطوا بها. مات لهم تلبسوا وبال المدينة اي نعم قال ومن القراء من يقرأ لاتوها بقصر الالف اي - 00:06:00

اراد لصاروا اليها لاتوها يعني جاءوا اليها. مثل قوله تعالى فاتى الله. غير اتى الله اتى اعطاه. اتى غير اتى. اتى يعني جا. طيب سلقوكم بالسنة حداد. يقول اذوكم بالكلام - 00:06:20

سلقوكم بالسنة حداد يعني اذوكم بالكلام. يقال خطيب مصدق يعني وسلام وفي لغة اخرى اللغة الاخرى سلقوكم بالصاد سلقوكم لكن يقول لا يقرأ بها واصل السلطة الضرب. قال ابن احمر يصف صوتا ضرب به ناقته كأن وقعته - 00:06:40

لو دان مرفقها سلق الصفا باديم وقعه تير. صدق يعني سلق السلق يسلقك بسانه يعني يؤذيك. لسان يعني سليط ومؤذن طيب قال فمن قال فمنهم من قضى نحبه من قضى نحبه قال اي قتل - 00:07:10

واستشهد واصل النحب النذر. وكان قوم نذروا ان لقوا العدو ان يقاتلوا حتى يقتلوا فقال الله القضاء نحبه. او يفتح الله وقتلوا. فقيل فلان قضى نحبه اي قضى نذر لانه نذر ان يقدم نفسه. اذا قتل. طيب من صياصيهم هؤلاء من بنو قريطة - 00:07:40

بنو قريطة بعد الاحزاب لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اراد ان يضع ويغتسل فجاءه جبريل فقال تضع السلاح؟ قال نعم. قال لا. فقال ماذا؟ فاشار الىبني - 00:08:10

لائهم هم الذين خانوا. ارادوا ادخال آلااحزاب من جهتهم. هم في الجنوب في الجنوب الشرقي في من المسجد الجنوبي قبلة المدينة جنوب. واذا خرجت من جهة القبلة جعلت القبلة خلف - 00:08:30

على يسارك هذا هذا البقيع. بعد البقيع هذه جهة الزاوية هذه كانت ديار ديار بنى قريش المسجد النبوى؟ ايه لان المسجد اصلا صغير في الوقت ممتد الان يعني تعرف امتد في هذى المنطقة الجهة ذى هذى هي اسفل المدينة اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم هذى المنطقة - 00:08:50

اسفل اه ارادوا ان يأتوا من جهةتهم ليس؟ لان بنو قرید اليهود خانوا عاهدوه قالوا خلاص تعالوا من جهتنا نحن ندخلكم عليه شف قال الله سبحانه وتعالى من صياصييه وش الاية؟ وكان الله قويَا عزيزا وانزل الذين - 00:09:20

وانزل الذين ظاهرون ظهروا الكفار المنافقون وانزل يظهرون ان اهل الكتاب من سياساتهم يعني حصونهم عصر الصياصي قال قرون البقر لانها تمنع بها وتدفع عن انفسها. وقيل للحصون سياصي لان - 00:09:40

تمتنع بالصياصي الحصون في قصة ابي لبابة رضي الله عنه ابو لبابة من الصحابة كان بيني وبين اليهود يعني علاقة تجارة احد اليهود فقال ماذا سيصنع محمد بنا؟ يعني بعد الحرب فقال - 00:10:00

الذبح لما قال كذا اخبر بعض الصحابة الصحابة قال ان اخبرهم وقال النبي اخبرهم يعني كأنه يعني يلوم ابو لبابة كيف تخبرهم بالذبح؟ يعني لا لا تخبرهم. فهو ما قصد انه - 00:10:20

يعني يفشي سر رسول الله ولكنه يعني حدث بها هكذا. فهو ندم اشد الندم. لما انتهى لما يعني القتال مع هؤلاء رجع الى الى المسجد ابو لبابة وربط نفسه في سارية المسجد - 00:10:40

فقال فربط نفسه في السارية السارية احدى سواري المسجد فقال والله لا افك نفسي حتى يفكني رسول الله. فلما سأله النبي قال اين يا ابا قالوا في سالف المسجد قال لماذا؟ قال انه قال كذا قال انه لم يقصد يعني هذا الامر انه يعني يكشف امورنا ايه - 00:11:00
جاء واطلق سراحه. حتى اذكر احد الاشخاص في المدينة من زوار المدينة قال لي دخل المسجد النبوى القديم جا وسائلنى قال اه وين اه سارية اه ابى لبابة؟ والله انا ما اعرف سارية ابى لبابة ويمكن راحت - 00:11:20

ما ندري عنه ببحث عنها يشوف يقول هذا بيشوف السعر يعني. يتبعون احيانا اشياء مثل هذى. طيب قال قال يضاعف لها العذاب ضعفين. هذا في مخاطبة نساء النبي. قال ابو عبيدة يجعل الواحد ثلاثة. هذا معنی قول - 00:11:40
ابي عبيدة يعني يعني الواحد ثلاثة يعني ضعفين مع العذاب الاول صار ثلاثة. شايف؟ قال لكن هذا رد عليه رد عليه اه ابن القيم قال ولا اراه كما قال لانه يقال بعد ومن يقنت منك اى - 00:12:00

ان كنا لله ورسوله ان يطعهما وتعمل صالحا. زين؟ نؤتها اجرها مرتين. فهذا يدل على ان الضعفين ثم ايضا لمن لما قال نؤتها اجرها مرتين مرتين ماذا ثلاثة؟ اجرها مرتين فالعذاب ضعفين واثنين - 00:12:20
ابو عبيدة يقول لا ثلاثة. يقول لا ارد عليه. قال لا الضعفين لما تقول ساعدتك عذابين. اثنين ما قال ثلاثة ساؤدتك عذابين اثنين اجزيك اجرين اجرين. هذا شيء في استنباط دقيق من من ابن قتيبة رحمه الله - 00:12:40

ثم من ثم قال اي مثلان وكانه اراد ان يضاعف لها العذاب فيجعل ضعفين اي مثليين. كل واحد منهمما ضعف الاخرة وضعف الشيء مثله ولذلك قرأ ابو عمرو يضعف لها العذاب لانه رأى انه يضعف للمثل ويضعف - 00:13:00
ما فوق ذلك. وهذا كما يقول الرجل ان اعطيتني درهما كافأتك بضعفين اي بدرهمين فان اعطيتني فردا اعطيتك زوجين. يزيد اثنين ومثله ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثليين. طيب - 00:13:20

قوله فلا تخضعن بالقول اي فلا تلن القول تلين القول. طيب فيطبع الذي في قلبه مرض اي اي فجور قال مرض هنا فجور مرض يعني عندنا مرض نوعان في القرآن. المرض نوعان - 00:13:40

مرض القلب مرض القلب مرض الشبهات وعندنا مرض الشهوتان هذا المقصود به مرض الشهوتان - 00:14:00
الله مرضا هذا مرض الشبهات وعندنا مرض الشهوتان في قلوبهم زبغ آآ قال نعم ايه في قلوبهم مرض فزادهم في قلوبهم اه قال انا فيطبع الذي في قلبه مرض اي مرض شهوة فجور. وقلنا قولنا معروفا اي صحيح لا يطبع لا يطبع فاجرا وقرن في بيوتكن قال من الوقار يقال وقر في منزله يقر وقرورا - 00:14:20

لا هو الان عندنا قراءتان عندنا قراءتان وقرن وقرن في بيوتكن وقرن. قال وقرن بالكسر من الوقار. لأن الواو اصلية. قال من الوقار.
ومن قرأ وقر في بيوتكن بنصب القاف وقرن جعله من القرار - 00:14:40

انه من قر يقر قرارا. اي اقرارن في بيوتكن. فحذف الراء الاولى وحول الى قاف وقرنة قرنة كما يقال ظن في موضع كذا. يعني اظللنا
ظن يعني ظلمتنا فضلتم اي اضللتكم او ظللتم فضللكم تفكرون ولم نسمع - 00:15:10

يقر الا في قرة العين. فاما في الاستقرار فاما هو يقال قر يقر بالمكان ايه شف فرق بين قرة يقر وقر يقر. طيب ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له. اي احله الله له - 00:15:40

فرضه يعني احله له. سنة الله في الذين خلوا من قبل اي لا حرج على احد فيما لم يحرم عليه. طيب الاصل يقول الاصل ما بين
العصر الى الى الليل وش الاصل؟ وش الاية - 00:16:10

بكرة واصيلا. ايوا. اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه. اي بكرة واصيلا. قال الاصل ما بعد العصر. ما بعد العصر هال. ما بعد العصر هال.
الى الليل. الى غروب الشمس. هذا الاصل - 00:16:30

اه الغادة اولا يعني الفجر قبل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بكرة واصيلا او غداة بالغدو والاصابع طيب قال هو الذي يصلى
عليكم قال ببارك عليكم ويقال يغفر لكم ملائكته اي تستغفر لكم الملائكة. وملائكته اتيت - 00:16:50
اي مهورهن ترجي من تشاء منهنه اي تؤخر. قال يهمز ولا يهمز. ترجي وترجي ارجيت الامر اخرتني. ارجه واخاف اي اخره. وتؤوي

الىك من تشاء تضمنها. قال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة - 00:17:20

لم يكن لاحد ان يخطبها حتى يدعها النبي صلى الله عليه وسلم او يتزوجها. ويقال هذا في قسمة الايام بينهن. ترجي من تشاء يعني في القسم. المبيت. يعني القسم والمبيت في النبي ليس بواجب - 00:17:40

غير النبي واجب لابد ان يقصد بالمبيت وفي النفقة وكل شيء. النبي صلى الله عليه وسلم رفع عنه ذلك. يبيت عند هذى بيته عند هذى يعني الامر له. من تشاء. قال هذا في قسمة الايام بينهن. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن - 00:18:00

قبل ثم نزل عن الاية تؤخر من تشاء من شئت فلا تقسم لها وتنظم من شئت فتقسم لها طيب او بغير قسمة. قال لا يحل لك النساء من بعد. ولا ان تبدل بهن من ازواج. قال - 00:18:20

قصره الله عز وجل على ازواجه وحرم عليه ما سواهن الا ما ملكت يمينه من الامام. لماذا اسأل الله على ازواجهم لأن الله سبحانه وتعالى لما خاطب النبي ان يخير نسائه بين الدنيا والآخرة يعني آآ - 00:18:40

ان كنتن تريدين الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد المحسنات منكن اجرا آآ قال آآ اي نعم ان كنت تريد الحياة الدنيا وزينتها فتعالى امتعكن وسرحكن سراحها جميلا. فخير الله دخل على عائشة. رضي الله عنها - 00:19:00

دخل على عائشة وقال ان الله خيرني بينكم. لأنهم كانوا يطالبون بالنفقة. وقال خيرني الله. تريدون الدنيا؟ تعالوا امتعكم مداعا حسنا في الدنيا اتركهم طلقهم. تريدون الاخرة؟ ان الله عز وجل محسنات منكн اجرا عظيما. وقالت عائشة والله - 00:19:20

لا لا اختار الا انت والاخرة طيب ولذلك عوضهم الله قال لا يحل لك النساء من بعد. طيب قال غير ناظرين الله في قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذنكم الى طعام غير ناظرين الى يعني غير منتظرين نضجه. نعم - 00:19:40

من بعده الزواج يعني يتزوج غيرهم ولا الزواج الزوج ما يتزوج على غيرها ولا اللي كنا معها اول شيء قال الله عز وجل يا ايها النبي انا احيانا لك ازواجه اللاتي احل لهم كل من يريد ان بنات عمك وبنات خالك احل لهم ثم لما جاءت اية التخيير - 00:20:10
واختاروا الله ورسوله فكافأهم الله. الا يتزوج عليهم. ايه. وبعدها ما تزوجوا. سبحانه. ايه. بعدها بقي على فما يتزوج الا ما ملكت يمينك ومنه ماريا ماريا القبطية في عام لما - 00:20:30

بدأ النبي يرسل رسائل الملوك ارسل الى المقوقس ملك مصر رسالته فقبلها وارسل واهدى اليها هدية ماريا فأخذ النبي سلم مارية يعني اخذها مباحا له فوطئها فحملت بابراهيم ثم مات ابراهيم بعد ستة اشهر. طيب قال هنا غير ناظرين - 00:20:50

يعني تنتظرون نضجه. يدينن عليهم من جلابيبهن اي يلبسن عليهم الارادية يعني تقطي وجهها. يدينن عليهم من ذلك ادنى فاذا كان كاشفة وجهها تعرف. هذى حجة على من يقول ان الحجاب ليس في الوجه والايدين. تجد الحين بعظامهم - 00:21:20

يفتى في بعض الامصار يقول اه ان تتحجب لكن وجهه ليس داخل الحجاب. فنقول يدينن عليهم من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرف يعني اذا غطت وجهها ما تعرف. فانت الان في كاشف وجهها تعرف. وفي ادلة كثيرة جدا. والقواعد من النساء - 00:21:40

لا يرجون نكاحا فليس عليهم نجوم ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزيينة. دل على ان القاعد المرأة كبيرة يعني اباح الله لها ان تكشف فالفتاة يحرم عليها ولان الزينة في الوجه. الزينة والمكياج والكحل كله في الوجه. لو انها كشفت - 00:22:00

غير الوجه ما احد يعني اه يعني انفتحن بها مثل الوجه. يدينن عليهم من جلابيبهن. قال لنغرينك بهم اي نسلطك لنسلطك عليهم ولنعلنك بهم طيب قولا سديدا قصدا ان اعراض الامانة اي الفرائض على السماوات والارض والجبال بما فيها - 00:22:20

من الثواب والعقاب فابين ان يحملنها عرضت عليهم عرضت عليهم الامانة تكاليف وامتنعوا وخافوا وهم جمادات وعرض على الانسان فحملها. فيما بما فيها فحمل هذا الانسان الظيف. وقال بعظ المفسرين ان - 00:22:50

ادم لما حضرته الوفاة قال يا رب ما نستخلف من بعدي؟ فقيل له اعرض خلافتك على جميع الخلق فعرظها بكل اباها غير ولده. طيب طيب نقف عند القدر هذا سورة سباء. يعني سورة اه فاطمة سورة الاحزاب فيها ما شاء الله مواضع كثيرة - 00:23:10

اي نعم طويلة. كل المخلوقات. السماوات والارض والجبال كلهم امتنعوا. لما جاء حضرات الوفاة قال هذه الامانة يا رب اعطيتني ايها.

استخفاف. من يأخذها عنّي؟ فعرضت على هؤلاء. قالوا لا - 40:23:00

تعنف الاول وتنعن في الاخير. والانسان هو اللي اخذها. طيب. ناخذ كتاب يعني امانة الاستخلاف وامانة اتكالي طيب نقف عند هذا

القدر والله اعلم - 00:24:00